

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي وجهوده اللغوية

م.م اسماء محمد حيدر

الجامعة المستنصرية/ كلية الادارة والاقتصاد

د.أمنة محمد حيدر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دائرة البعثات والعلاقات الثقافية

التمهيد

جوانب من سيرة الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

ظهر في القرن العشرين علماء أجلاء تعد جهودهم النحوية واللغوية امتدادا لما مضى من جهود القدامى ،فضلا عما ظهر من دراسات نحوية ولغوية كثيرة ارتبطت بعلم اللغة الحديث لذلك كان هذا العصر عصر نهضة العلوم العربية والتقدم في هذه الدراسات التي بدأت في مصر لتنتقل إلى أقطار عربية أخرى لاسيما العراق. ومن أعلام هذه الدراسات أستاذنا الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي الذي يعد علما من اعلام اللغة والنحو له مكانته في مجالات الادب ابداعا وخلقا وتأريخا،كما انه رجل لغة يقدم للغة العربية روافد للإصلاح من خلال مؤلفاته وبحوثه القيمة التي قدمها الى مجامع اللغة العربية في العراق ومصر وسوريا والمغرب وهو الى جانب ذلك فهو شاعر وأديب يملك الكلمة البليغة المنثورة كما يملك الشعر الرصين الذاخر بعناصر الأصالة والجزالة ذلك الذي اخذ من اهتمامه الكثير،فبعثه في دراساته وتحقيقاته جديدا قريبا الى النفوس والعقول.

ولابد من إعطاء صورة واضحة ومختصرة لحياة الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي الذي ولد عام 1940م⁽¹⁾ في منطقة الاعظمية، يعود نسبه الى عشائر العبيد، إذ انحدرت هذه العشيرة الى منطقة الاعظمية ،في محلة النصه ، وهو من عائلة فقيرة اذ كان أبوه بقالاً⁽²⁾ يصارع صعوبة الحياة وقسوتها ،على الرغم من ذلك تمكن أستاذنا من دخول مدرسة الأصمعي الابتدائية وفي عام 1952 أكمل الابتدائية وانتقل بعدها لإكمال المتوسطة في الاعظمية ومن ثم في ثانويتها التي أتمها عام 1957 واجتاز هذه المرحلة لكي يكون أحد طلاب كلية الاداب جامعة بغداد وانضم الى قسم اللغة العربية وتخرج من كلية الاداب عام 1961 وأصبح مدرسا ثم التحق بكلية الاداب بجامعة القاهرة،فقبل طالبا في قسم اللغة العربية وحصل على الماجستير (عن المازني النحوي) عام 1966

م.م اسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

(3) وما أن تم له ذلك حتى تقدم باطروحة أخرى عنوانها (الأزهري والمعجمية العربية) للحصول على شهادة الدكتوراه وكان ذلك عام 1972 وعُين مدرساً في كلية الشريعة ببغداد، عام 1966-1967 وفي عام 1970 درّس في كلية الدراسات الإسلامية في بغداد، ومن ثم التحق بكلية الشريعة، وكلية الآداب بمكة المكرمة للتدريس فيها موفداً عام 1969م -1972م. وبعد رجوعه من مكة درس في كلية الآداب جامعة بغداد حتى عام 1973م. ثم انتقل بعدها إلى كلية التربية - قسم اللغة العربية - مقرراً في القسم عام 1973م (4) وفي عام 1989 نُسِبَ الدكتور رشيد العبيدي إلى الجامعة الإسلامية - أستاذاً في قسم اللغة العربية وعلوم القرآن ، ومن ثم رئيساً لقسم اللغة حتى عام 2004م ، وبعد ذلك عين عميداً لكلية البنات في الجامعة الإسلامية حتى وفاته . ومن المراكز العلمية التي شغلها الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي رئيس لقسم اللغة العربية في كلية التربية عام 1974، ومقرر لقسم اللغة عام 1975، وأمين سر تحرير مجلة الأستاذ عام 1977 ، ومدير مركز البحوث والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية عام 1995 ، وأمين سر تحرير مجلة الجامعة الإسلامية عام 1989 ، وأمين سر مجلة الجامعة الإسلامية عام 1993 ، ورئيس قسم اللغة العربية عام 2002 وعميد كلية التربية للبنات عام 2004 (5) أما إيفاداته فقد أوفد للتدريس في كلية الشريعة، وكلية التربية في مكة عام 1969-1972 ، وللتدريس في كلية الآداب - جامعة القاضي عياض من عام 1980 إلى عام 1984م ، ودرس في كلية اللغة العربية التابعة لجامعه القرويين في فاس محاضراً من عام 1982 -1984م ، وشارك في ندوات ومؤتمرات خارجية في علوم اللغة العربية منها. ندوة طوقات عن ابن كمال باشا في تركيا عام 1976م ، وندوة السيوطي في مؤته - كلية الآداب - الأردن - عام 1992 ، وندوة اللغة العربية في الجزائر عام 1999م ، وندوة أكاديمية نايف العلمية في السعودية عام 2000م ، وندوة القاضي عبد الوهاب المالكي - الإمارات العربية - دبي - عام 2003م (6) أما مشاركاته في الندوات والمؤتمرات العلمية فشارك في جلّ المؤتمرات التي أقامتها جامعات قطر العراقي منها ندوة التصوف الإسلامي، وندوة الجهاد، وندوات المجمع العلمي العراقي في علوم اللغة عام 1990-حتى عام 2002 . ومهرجانات الشعر في الموصل والكوفة والانباء وبغداد ، وندوات بيت الحكمة للأعوام 1998-2002م ببغداد. (7) أما الإشراف على الرسائل فقد بلغت الرسائل التي أشرف عليها لنيل الدكتوراه من عام 1973 حتى 2006 أكثر من ثمانين أطروحة ومئات الرسائل للماجستير في جامعات قطر ونحو سبعين أطروحة للدكتوراه في بغداد وخارجها وبلغ مجموع المؤلفات عشرين مؤلفاً ، منها : أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو 1969 ، وواو الثمانية في اللغة العربية عام 1975 ، معجم

مجلة كلية الآداب - الأساسيات

العدد الحادي والسبعون 2011

م.م اسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

ومصطلحات الحديث النبوي، أبو طالب المأموني حياته- شعره- لغته- 1979 - مشكلات في التأليف اللغوي 1989. أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية 1976، معجم مصطلحات العروض والقوافي 1986م. والتطبيق العملي لمنهج البحث الأدبي 1987م، والزمخشري اللغوي 2001م ، قصيدتان رائعتان للبريلوي الهندي . ودراسة وشرح وتعليق 2001، والازهري في كتاب تهذيب اللغة 2001 ، ومباحث في علم اللغة واللسانيات 2002، والعربية والبحث اللغوي المعاصر، والحركة الاستشراقية - مراحلها وأغراضها. (8) وتجاوزت التحقيقات للنصوص المخطوطة الأربعين ، منها: الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام 1970، ومضاهاة شعر المتنبي لكلام أرسطو، لأبي علي الحاتمي 1973، وتنبية الأديب على ما في شعر أبي الطيب المتنبي من الحسن والمصيب ، ابو كثير الحضرمي 1977، والتنبية على غلط الجاهل والتنبية ، لابن كمال باشا 1980، وشرح بانة سعاد ، للانباري 1973م، والحروف للرازي 1974، وفنون الأفنان ، لابن الجوزي 1986م، وتهذيب اللغة للزهري والمستدرك على الأجزاء (7-8-9) 1974، تحقيق معنى كادَ لابن كمال باشا 1976، وتحقيق لفظ انسان ، للنادفي 1980م، ورسالة في التعريب ، لابن كمال باشا 2003م، وشرح الكافية البديعية ، صفي الدين الحلي 2005م، وشرح المكودي على ألفية ابن الحاجب 2003م، وغيرها من الرسائل والكتب (9) أما البحوث والمقالات في اللغة والمصطلحات ، والفنون والآداب ، والنقد الأدبي واللغوي، والاستشارات اللغوية فقد تعددت منذ عام 1960 حتى وفاته وقد تجاوزت الـ (500) بحث منها . غراب البين في شعر العرب 1960، والحمام السجاع في الشعر العربي 964، والألسنية والبحث اللغوي العربي 2000م ، والتناقض بين المذاهب الألسنية المعاصرة 1986م، والشعر والموسيقى 2001، وعيوب اللسان واللهجات المذمومة 1985، وثلاثة مبادئ السنية في البحث اللغوي العربي 1996م، ولغة طه حسين، ولغة شعر الرصافي وأبو عبد الله المحاسبي شيخ مدرسة العلم والإيمان ، وعلتنا الاستخفاف والاستئثار عند ابن جني 2003م، والقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي بين الإخفاق والظهور 2002م، والنحت والاعتزاز وموقعهما من النقد الأدبي 2001م، والصمة القشيري الشاعر 2004، وعلة كثرة الاستعمال عند سيبويه 2004م، (10) وقد نشر الكثير من القصائد الشعرية وألقيت الكثير منها في الاحتفالات الدينية ، والمناسبات النبوية ، كالمولد ، والهجرة ، والإسراء والمعراج ورمضان وبدر ، ولم ينشر ديوانه وقد جمع الجزء الأول منه على نية طبعه في إحدى المطابع البغدادية وقد أنجز ديوان (أبو أكبر العجز) 2003م، أما الديوانان الثاني والثالث فهما تحت الطبع (11) . ومن الذين كتبوا عن الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي الدكتور عبد الإله الواعظ - الأستاذ

مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد

العدد الحادي والسبعون 2011

م.م اسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

المساعد في كلية الاداب ببغداد ، رحمه الله - بحثا، نشره في مجلة الاستاذ : 1980 بعنوان (رشيد العبيدي وجهوده الأدبية)، والدكتور رؤوف الواعظ - الاستاذ بكلية التربية - بغداد بحثا ، بعنوان رشيد العبيدي الأديب الشاعر: عام 1981م، وكتاب الاستاذ كوركيس عواد، في معجم المؤلفين العراقيين عن مؤلفات الدكتور رشيد العبيدي في الجزء الأول ، وحميد المطبعي في (اعلام العراق) ، في حرف الرء ، وكتب الاديب جميل الطائي بحثا بعنوان الدكتور رشيد العبيدي في كتاب (هؤلاء في مرايا هؤلاء) العدد الرابع وكتب الطالب الباحث محمد صبار نجم رسالة ماجستير بعنوان (جهود الدكتور رشيد العبيدي اللغوية)، وكتب الطالب خالد عبد الستار العذاري رسالة ماجستير (الدكتور رشيد العبيدي أديبا)، وكتب سرمد التميمي بحثا بعنوان (فلسطين في شعر رشيد العبيدي - عام 2000م) وكتب رسالة ماجستير بعنوان (القدس في شعر وليد الاعظمي ورشيد العبيدي) عام 2006م⁽¹²⁾ . اما الجمعيات العلمية والأدبية فكان عضو رابطة التدريسيين الجامعيين 2004م، وعضو جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين من عام 1960م، وعضو لجنة البحوث والدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ببغداد، وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق 1998، وعضو اتحاد المؤرخين العراقيين، وعضو اتحاد الاجتماعيين العرب ، وعضو اتحاد المؤرخين العرب⁽¹³⁾

المبحث الأول تأليف الكتب اللغوية

1- كتاب مشكلات في التأليف اللغوي *

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أبواب عرض فيه الباحث دوافع تأليفه هذا الكتاب والسبب الدقيق في اختياره العنوان ،مميزا بين الاطلاق في [مشكلات التأليف] والتخصيص في [مشكلات في التأليف]. وذكر في هذا الكتاب سيبويه وما اثيرت حوله من شكوك والكتاب اللغوي بين التقليد والابتكار متحدثا عن طبيعة الدراسات عند العرب في تلك الحقبة فيقسمها على (دراسات تحليلية واستقرائية، دراسات لغوية صرفة، دراسات في الظواهر اللغوية، دراسات في فقه اللغة، دراسات في تقويم اللسان، دراسات في التفسير والمعاني ، دراسات عامة . ووجد أن الدراسات النحوية واللغوية عند العرب لم يكن لوجودها أثر بين اثار امتزاج العقلية وتأثير الفلسفات والمنطق الأرسطي⁽¹⁴⁾ . وتطرق في الحديث عن مشكلات تتعلق بنسبة الكتاب الى سيبويه ، وزمن ظهور الكتاب، وبالأقوال التي قبلت في مؤلفه⁽¹⁵⁾ . وتحدث في الباب الثاني عن كتاب (الجيم) لابي عمرو الشيباني ذكرا للمشكلات التي اثيرت حوله مفصلا الحديث في المشكلة التي اثيرت في

م.م أسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

أسبقية كتاب الجيم أو العين في التأليف اللغوي ثم تحدث بشكل عام عن كتاب (الجيم)⁽¹⁶⁾ . أما المحور الأخير فكان في كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي وتحدث فيه عن كل ما أثر حول هذا الكتاب من أمور تتعلق بتسميته ، ومنهجه ، وغيره⁽¹⁷⁾ .

2- كتاب تهذيب اللغة للأزهري*

اهتم في الباب الأول من هذا الكتاب بحياة الأزهري فذكر بلده واسمه ونسبه ومولده ونشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه ووفاته. وتطرق إلى ذكر تصانيف الأزهري وأثره ومن ثم عالج كل ما يتعلق بالتهذيب من وضعه والغرض منه ومكانته بين المعجمات وتناول في الفصل الثاني مصادره في جمع اللغة من الرواية وطرقها والسماع والنقل من الكتب وذكر في الباب الثالث منهج الأزهري في التهذيب إذ وصف التهذيب وصفا إجمالياً ، وقسم الأزهري مواد كتبه حسب الكتب والأبواب والمواد. وتناول في الرابع الظواهر البارزة في تهذيب اللغة إذ تحدث عن الظواهر المنهجية من الشواهد وبروز شخصية الأزهري وظاهرة النقد ثم ذكر الظواهر اللغوية التي وردت في كتاب التهذيب ومن ثم ذكر الظواهر العلمية) أما الباب الأخير فقد تناول الباحث فيه المآخذ على منهج الأزهري في تهذيبه وأثر التهذيب في الكتب والمعجمات الأخرى.

3- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية*

وهو كتاب اختص بعلم اللغة إذ أوضح الدكتور في الفصل الأول غموض بعض المفاهيم وتداخلها الذي يتخلل إلى مؤلفات العربية في مجال فقه اللغة ذاكراً عدداً منها في الفصل الثاني. ثم ذكر في الفصل الثالث تاريخ اللغات وأصولها وتحدث في الفصل الرابع عن اللغات السامية ذاكراً أهم موجاتها وأسماء لغاتها وخصائصها التي تتميز بها عن اللغات الأخرى وخص الفصل الخامس باللغة السامية معتبراً العربية إحدى الساميات ثم ذكر الخصائص المفردة التي امتازت

* وهو رسالة الدكتوراه ، بإشراف د. حسين نصار ، 1973 ، وينظر بحث للطالب محمد صبار نجم الحسناوي ، بإشراف د. شاكر السعدي ، 2001م : 20 .

* طبع جامعة بغداد ، التعليم العالي 1988

بها العربية في الفصل السادس وأصواتها ومصطلحاتها . وتحدث عن الألفاظ والدلالات في الفصل السابع ذاكراً الظواهر الدلالية من ترادف ، ومشتراك لفظي ، وازدواج واشتقاق أما الفصل الثامن فتمثل بمراحل تاريخ اللغة العربية وانتشار لهجاتها وتحدث عن التعريب والمعرب والدخيل

ومن ثم الرصد اللغوي وحركة التصحيح وأخيراً تطرق إلى ذكر المعجمات وطرائق تنظيم المفردة فيها وملاحظة الابنية في المعجمات.

4- الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق *

تحدث الدكتور العبيدي في هذا الكتاب عن شخصية الزمخشري ذاكرًا منهجه في التأليف ومعرجًا على الشواهد التي أوردها الزمخشري في كتابه من قرآن و حديث وشعر، ومثل، وأقوال للفصحاء. ثم يورد العبيدي أهم مصادر الزمخشري في كتابه والتي تتمثل في الكتب والشخصيات ثم يعرج إلى دراسة الظواهر العلمية من فقه ونسب وتاريخ، وقواعد، ولغة، وصوت، وبلاغة.

5- معجم مصطلح العروض والقوافي **

كان منهج المؤلف في معجمه هذا منهجاً علمياً مرتباً على وفق نظام الألفباء وكان منهجه جديداً مهمته عرض المفردات العروضية بأسلوب معجمي مرتب يفيد الباحث في الوصول إلى المفردة المعروضة التي يحتاجها وهي مجهولة المعنى فهو معجم لغوي عروضي.

المبحث الثاني

تأليف البحوث اللغوية

1- الرصد اللغوي:

وهو بحث نشره الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ورصد فيه الأخطاء اللغوية والتعبيرية ومنها :

سبق وان ⁽¹⁸⁾، سوف لن ⁽¹⁹⁾، قاموا قيام رجل واحد ⁽²⁰⁾، جاءوا قضهم ⁽²¹⁾ بقضيضهم ،اختاط الحابل بالنابل ⁽²²⁾.

ومن الأخطاء التي تنبه إليها الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ما نشره في كتيب صغير تحت اسم (نحو الموظف) ⁽²³⁾.

2- شواهد الزمخشري في اساس البلاغة :

نشر الدكتور رشيد العبيدي في مجلة المجمع العلمي في الجزء الاول /المجلد الحادي والاربعون لسنة 1990م. بحثاً بعنوان شواهد الزمخشري في اساس البلاغة . وخاض العبيدي بين ثنايا هذا الكتاب ليبين لنا كيفية تقسيمه لشواهد الزمخشري في معجمه وقسم العبيدي شواهد وفق محاور الشعر العربي والقران الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر وأمثال واقوال البلغاء والفصحاء..

ويرى العبيدي ان الشاهد الشعري كان الرائد في شواهد الزمخشري و إن الزمخشري نسب اغلب الاشعار الى قائلها ووضح مدى تفضيل الزمخشري شعر ذي الرمة على غيره من الشعراء وتمسكه به وذلك لما يتمتع به من علو في الفصاحة ،

ومن الامور التي وقف عليها الدكتور هو ادراج الزمخشري الشاهد القرآني دون التدليل عليه اعتقاداً بأن القرآن لا يحتاج الى التدليل ، وبين العبيدي أن السماع كان من منهجه وذكر أمثلة تؤكد نوع التطور الدلالي في استعمال المفردات المعاصرة.

ويوضح الدكتور في مجال أقوال الفصحاء والبلغاء وأمثالهم أمراً فيقول بأن هذا الضرب من الشواهد يعتمد على أهل اللغة ومؤلفوا المعاجم أكثر من غيرهم ممن يؤلفون في الدراسات اللغوية كالنحو والصرف وعلل الكلام والبلاغة والأساليب ، مبيناً سبب ذلك بأن موضوع دلالة المفردات وصحة الاستعمال هما المعمول عليهما فيها (24) .

3-توظيف الشاهد من خلال ألفية ابن مالك :

نشرالدكتور العبيدي بحثاً في مجلة الجامعة الإسلامية في العدد السابع حول توظيف الشاهد من خلال ألفية ابن مالك إذ يقول: ولعل ابرز جانب اتصفت به ألفية ابن مالك هو القدرة على مزج القاعدة بالمثل، أو بالشاهد القرآني والمثلي والشعري في البيت المنظوم وربما في بيتين فأكثر . ويبين أن إطلاق لفظ الشاهد في هذا العنوان قد تؤدي بالقارئ إلى الفهم الضيق لمعنى الشاهد، وذلك بتحديد ب .. الشاهد الشعري أو القرآني أو الحديثي أو المثالي.. بينما في ثنايا هذا البحث تناول نوعاً آخر من الشاهد وهو الشاهد المصنوع الذي يقوم بصنعه المؤلف ، لتسهيل توثيق القاعدة أخذاً بنظر الاعتبار مناسبته للرجز في الأبيات الشعرية (25) ويعرض الباحث الأساليب التي استخدمها الناظم في عرض الأمثلة والشواهد منها (إيراد الجمل بصياغاته الخاصة ، للتمثيل

م.م اسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

على القاعدة وإيراد المفردات التي يدور حولها موضوع البحث والإشارة إلى اللغات واللهجات وسرد الشاهد من داخل البيت أو جزء منه وإيراد صيغة ورد مثلها أو قريب منها في كلام العرب) (26) .

4- كتاب الاضداد لابن الأنباري *

وهو بحث نشره العبيدي في مجلة المنهل في الجزء السادس يهدف البحث إلى عرض كتاب من كتب اللغة وتحليله اذ بدأ بعرض سريع للاضداد وكونها ظاهرة لغوية ، فيذكر سر وجودها والأقوال والآراء التي قيلت فيها، ثم يستطرد ذاكرة أسماء العلماء الذين عنوا بالأضداد ممن سبقوا الأنباري. ثم يذكر اسمه وكنيته ومولده وعلمه وشيوخه ووفاته وتراثه. ويقول استأذنا العبيدي (ومن هنا رأيت أن أجول في تضاعيف الكتاب جولة الراصد فيها لبعض الظواهر التي اعترضتني وأنا أقرأ نصوصه ، وأقف على استشهاده بالنصوص ، واحتجابه بالأقوال فأخرج بشيء مما توصلت إليه في هذه الجولة ، وهو شيء لا ينفع غلة . ولا يروي ضامناً، بقدر ما يكشف عن مواطن النبع الثرة في هذا الكتاب) (27) .

وبعد ذلك وقف العبيدي على أمور عدة في المنهج منها تنظيم المفردات، والاستطراد، والاستقصاء، والشواهد، ويرى العبيدي أن ابن الأنباري ذو أمانة علمية إذ ينسب كل الأقوال إلى قائلها ويستخدم أسلوب رواية الحديث في رواية اللغة للتوثيق من كلامه المنقول (28) .

5- الشعور بالصور للصفي *

نشر أستاذنا العبيدي بحثه هذا في مجلة العرب فيقول (وكتاب الشعور، هو احد المؤلفات التي وضعها المؤلف الصفي، يعرض فيه موضوعات لغوية وأدبية وفقهية، وكل من أصيب بعاهة العور عرضاً تاريخياً أدبياً مستمداً مادته من مؤلفات المتقدمين (29) ويرى العبيدي ان منهجه كان خاصاً تغرقه طبيعة الموضوع ، اذ يقسم الكتاب الى ست مقدمات ونتيجة .

ويذكر العبيدي ان المؤلف كان يعتمد هذا الموضوع (العور) ليبنى عليه موضوعاته فيذكر كل ما يتعلق به من لغة ومن صرف وإعراب وأحاديث وأمثال ونوادر وشعر (30) .

6- اثر اللهجات في شرح ابن عقيل *

وضح الدكتور العبيدي في بحثه هذا الفرق بين النحوي واللغوي والصرفي، اذ ان عالم اللغة يعنى بالدلالات والأصوات والرواية وتمييز الفصيح عن غيره . وعالم النحو يعنى بالتركيب والعبارات والاقيسة والاحكام والقواعد... (31) .

أما علم الصرف فهو يخدم اللغة من حيث أبنية الكلم واشتقاقاتها وتصريفها ومجردها ومزيدها .. ويذهب العبيدي إلى أن أي عناية من كتب النحو باللغات إنما تقوم لتقوية الاحكام واستخلاص القواعد وبيان اختلاف التوجيهات عند النحاة ثم يستعرض العبيدي كيفية استخدام المؤلف اللهجات موثقاً ذلك بالأمثلة⁽³²⁾ .

7- التغيرات الاجتماعية وعلاقتها ببناء اللغة ونظامها *

من الأمور التي أثارها العبيدي في هذا البحث :

ان علاقة ارتباط اللغة بالمجتمع لا تكمن في البناء اللغوي للمجتمع إذ أن اللغة ليست بناء ظاهراً تتحكم فيه التغيرات الاجتماعية والفكرية والثقافية وإنما العلاقة تكون في اللفظ لا التركيب والنظام ، أي استحداث مفردات والاتساع في الدلالة والخروج الى المجاز . وكذلك ان ارتباط اللغة بالمجتمع يكمن في أن اللغة تؤدي وظيفة مهمة فضلاً عن دورها في التفاهم والتعابير ونقل ما في الضمير اذ تحول المجتمعات من ظروف إلى أخرى ومن شكل إلى آخر . ويرى العبيدي أن من أبرز عوامل التطور الإعلامي هو الاستعمالات المجازية المستعارة لمفردات اللغة اذ تخرج من معنى اللفظ الأصلي إلى معنى مستعار جديد يفرضه عليه موقف أو فكرة أو صورة أدبية يدخل اللفظ في تكوينها ويتطلب منها أحكامه في غير ما وضع له في المعنى . ويبين العبيدي ان الكيفيات التي يتغير فيها اللفظ من دلالة الى دلالة لا يمكن ان تكون وليدة عصر من العصور ولا فترة من فترات حياة اللغة بل هي تغيرات تواكب تحولات اجتماعية في غضون تاريخ طويل وظروف حضارية متعاقبة تمر بها الأمة وتترك آثارها على اللغة وإنما اللغة وعاء يحفظ كل ما تخلفه الأمة من تراث ثقافي وحضاري وما أخذت وما أعطت خلال عصور وآماد طويلة من حياتها . ويرى العبيدي أن اللغويين أدركوا أن اللغة وسيلة المجتمعات في التعبير وما دامت وسيلة فلها القدرة على أن توجد وتولد وتخترع ألفاظاً تصبح فيها يعد جزءاً من كيان اللغة العام.

8- الاحرف المذلة وتفاعلها مع الأصوات اللغوية

عرض الدكتور في حديثه عن حروف الذلاقة قول ابن سيده في إنها حروف طرف اللسان والشفة ويقسمها على ذلقية وتشمل (الراء، واللام، والنون) وشفوية وتشمل (الفاء، والياء، والميم)⁽³³⁾ . وبين الدكتور العبيدي فائدة حروف الذلاقة في معرفة عربية الأسماء الرباعية أو الخماسية من أعجميتها أي ان وجودها في الكلمة الرباعية والخماسية يبين فصاحة الكلمة واصالتها في البناء العربي⁽³⁴⁾ . ويرى ان مجموعة اللغات السامية استأثرت بظاهرة تميز أصوات الذلاقة فيها فلم

تخل منها أو من بعضها لغة سامية معروفة كالبابلية والآشورية والآرامية والحبشية والعبرية ولغات جنوب الجزيرة. ثم وضح العبيدي الظواهر التي تحدث في حروف الذلاقة.

كظاهرة التعاقب والإبدال، ثم ذكر أن حروف الشفة يمكن أن يحصل بينها إبدال صوتي كالفاء والباء أو الياء والميم ولكن حروف اللسان تتأخر فلا تلتقي أحيانا في موضع كوقوع النون قبل الياء مما حدا بهم إلى الحكم على أمثال نرجس بالعجمة. وأخيرا يرى العبيدي أن الأصوات المذلفة هي من أوائل ماتولد في اللغة البشرية الأولى ثم الحقت بها سائر أصوات اللغة الأخرى (35).

9- حروف الحلق وأثرها في التغيرات الصوتية

نشر هذا البحث في مجلة الاستاذ في العدد الأول إذ قسم الدكتور العبيدي بحثه على قسمين: القسم الأول حروف الحلق، والآخر اهتم ببعض التأثيرات الصوتية التي تحدثها حروف الحلق في أبنية الكلم وصيغ العربية، إذ يرى أن العرب يذهبون في الهمزة اتجاهين فصوت الهمزة عند بني تميم قد حدا بهم إلى التأكيد على نبرها والحفاظ عليها من أن تموت بالتلين فكانوا يحولونها إلى العين في (العننة) لتصبح حرفا صحيحا ثابتا (36). كما بين العبيدي عدم اجتماع الحاء والعين في كلمة واحدة أصلية لأن الصوتين يقتربان اقتربا شديدا في المخرج بحيث يصعب على الناطق بهما تمييز الصوتين، ويذكر العبيدي أن صوت الحاء أميل إلى الرقة من صوت الخاء وهذه الصيغة التي يمتلكها صوت الحاء، هي التي تؤول بلسان غير الناطقين بالعربية بالتكلف في إخراجهم هذا الصوت (37). ثم بين العبيدي الأصوات التي توحى بالغلظة والقوة ويذكر منها صوت (الحاء) أما صوت (الغين) فيرى العبيدي أنه قليل الدوران في كلام العرب، ويوضح بعد ذلك قوة حروف الحلق وفصاحة أصواتها له التأثير على الأصوات التي هي أضعف منها جزئيا ولذا كان الصوت المصاحب لصوت حرف الحلق كالضمة أو الكسرة أو الفتحة، متمكنا ثابتا بحيث يغير حركة الحرف الذي قبله إلى جنسه (38).

ومن الظواهر الصوتية التي يراها العبيدي واضحة في أصوات حروف الحلق أن الفتحة تكاد تكون ألزم بها من غيرها من الحركات وهذه الظاهرة وإن لم تكن في جميع الصيغ التي تكونه حروف الحلق جزءا من أبنيتها إلا أنها بارزة واضحة في الصيغ التي تكون فيها حروف الحلق ساكنة قبلها حرف مفتوح (39). أما في مجال حرف الفتحة والغنة فيرى العبيدي (أن النون تمتنع من الغنة إذا ما جاء بعدها حرف حلق إذ أنها تظهر لتواكب صوت حروف الحلق الصاخبة الناصعة الجرس (40)

10- الآلة والاداة للرصافي والاستدراك

ذكر العبيدي منهج المؤلف في ذلك الكتاب ووضح أهميته ثم ردّ على الدكتور ابراهيم السامرائي الذي وضع ماسماه الاستدراك على ذلك الكتاب فأثبت العبيدي بأنه لا يوجد نقص في ذلك الكتاب ولا يحتاج إلى استدراك⁽⁴¹⁾. فان منهج المؤلف كان منهجا دقيقا في ترتيب المواد، ويذهب العبيدي إلى أن السامرائي ما أتى به السامرائي في (المستدرك) من مفردات فانت الرصافي لم تكن فائتة وإنما هي ساقطة من النسخة التي اعتمدها المحقق الرشودي. ويذكر المفردات المشتركة ويؤكد على وجودها⁽⁴²⁾.

11- البحث اللغوي وصلته بالبنوية في اللسانيات

نشر العبيدي هذا البحث في مجلة آداب المستنصرية في محورين الأول: محور الدراسات البنوية الوصفية والثاني: محور الدراسات التوليدية التحويلية وسمى المحور الاول (البحث اللغوي العربي والألسنية الأوربية) وحاول العبيدي الربط بين المنهجين المنهج اللغوي والمنهج البنيوي الأوربي كما حاول الربط بينهما كونهما قائمين على مفهومين أساسيين هما الوصف والتصنيف⁽⁴³⁾.

أما المحور الثاني: فتطرق فيه إلى الحديث عن شومسكي ونظريته الوليدية التحويلية مبينا سبب انتشارها فيقول (إن نظرية تشومسكي ارتبطت بفكر شومسكي الذي يرى إن بين الصفات الطبيعية قدرا مشتركا من الاحكام وهي نظرة عرفها النحو العربي القديم على لسان المبرد والفارابي وابن الخباز وان الارتكاز على الماضي في الفكر والمنهج واضح في مقررات شومسكي وعلاقة نظريته النحوية بالنحو التقليدي) ويذكر العبيدي بعد ذلك أمثلة تبين عناصر التقاء النحو التقليدي والنحو الحديث ثم بين قسماً من المشكلات التي كانت حائلا دون انتشار نظرية شومسكي⁽⁴⁴⁾.

12- عيوب اللسان واللهجات المذمومة

وهو بحث نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي وضعه العبيدي بشكل معجم مرتب وفق حروف الهجاء مع مراعاة الأخذ بالمصطلح كما ورد دون الرجوع الى أصله اللغوي وضح العبيدي ما يكون عيبا في اللسان وبين وما يكون لهجة مذمومة في إن الأول يحدث في خروج الأفراد عن النظام العام للغة ، أما الثاني فهو خروج جماعي عن قواعد اللسان يتم تحقيقه على لسان مجموعة من العرب المشهود بفصاحة لسانهم في غير هذا العيب⁽⁴⁵⁾. ويذكر العبيدي إن عيوب اللسان لا تمثل ظاهرة لغوية متميزة فليست الكشكشة ولا الفحفة ولا العجرفة ... من اللهجات التي عدت مذمومة تمثل ظاهرة لغوية متميزة إذ يمكن الاعتداد بها واتخاذها أساسا لوضع القواعد والإحكام⁽⁴⁶⁾.

. ويرى العبيدي إن النحويين واللغويين لم يحددوا معاني اخذ اللغة وروايتها ودراستها من الأعراب إلا بعد تحديد العرب المستويات الفصيحة من قبائلهم (47).

13- التناقض بين المذاهب اللسانية الحديثة

نشر الدكتور العبيدي هذا البحث في مجلة دراسات الأجيال إذ وضح تعدد آراء الألسنيين الغربيين مما سبب التناقض منها ما يحدث في فكر الألسني نفسه ، أو في النظام العام للألسنيين ومن الأمور التي ذكرها العبيدي في بحثه (48).

1- يقول العبيدي نظر سوسير إلى اللغة بأنها موهبة فطرية لا تخضع للتغيير ولا يمكن وضع قواعد لنظامها وتحدث عن العلاقة على إنها دال ذو علاقة اعتباطية بالمدلول ولذلك فإن العلامات ليست فطرية وهذا تناقض واضح (49).

2- انتقد سوسير في إهماله الكلام مبينا إن هذا الإهمال يجر إلى نقص كبير في الدراسة اللغوية (50).

14- جهود ابن كمال باشا في اللغة العربية

أكد العبيدي في بحثه هذا إن ابن كمال من أعلام القرن العاشر الهجري، وكان شديد الحرص على سلامة اللغة، وصيانتها من الزلل واللحن والتوليد.

ثم تحدث العبيدي عن الجانب العلمي لابن كمال باشا متناولاً مؤلفاته وتوجيهاته منها التحقيقات ، التعليقات ، الحواشي والشروح والتلخيصات والسير والأعلام والتصوف، اللغات والعقائد والمذاهب (51).

وهكذا يعد ابن كمال باشا واحداً ممن أرفد البحث اللغوي بالكثير من النظرات الأصلية والاتجاهات السديدة وذلك بما أرفد به اللغة من تصحيحات وتقويمات لكثير من الأوهام والأخطاء التي وقع فيها أبناء الضاد (52).

15- لماذا يدعون الى تغيير الحرف العربي

بحث الدكتور العبيدي عن الأسباب الدقيقة التي وراء دعوة هؤلاء الذين حاولوا النيل من العربية فاستعرض المحاولات الأولى في العصر العباسي الثاني عندما ظهرت نزعات شعوبية في الأوساط الثقافية والأدبية والدينية تزرع جذورها وتبث سمومها وتحط من شأن العرب حملة العقيدة ودعائها الأساسيين وتشجع تارة أخرى الكتابة باللغات المحلية شعرا ونثرا (53) ثم بين دعوات المحدثين ممن ينتسبون إلى العربية بوجه من الأوجه منها دعوات كل من ((أنيس فريحه وسعيد عقل ولويس عوض وعبد الحميد يونس وسلامه موسى والكرملي وإبراهيم الملا موسى ومتي

م.م. أسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

عقراوي...) ثم أخذ بعد ذلك رادا على دعوات هؤلاء ذاكرًا بأن الدوافع التي جعلتهم يقفون هذه المواقف لعرقلة مسيرة هذه اللغة ومن ثم ضياع أبنائها بضياها (54) ويرى العبيدي إن دعوات بعض المحدثين فيها بعض المواقف الهزيلة والإغراض المعوجة التي أرهص لها الغربيون قبلهم، وساروا هم على خطاها (55) بدفعهم حُبُّ الشهرة في بعض الأحيان أو الهدم والتخريب في أحيانٍ أخرى.

16- ما أثير حول المعجم العربي وتأريخه

من الأمور التي أوردتها العبيدي فكرة كون (كتابة العين) أول معجم ظهر في القرن الثاني الهجري ولم يسبقه معجم لغوي آخر فالعبيدي يرفض هذه الفكرة . وكذلك تطرق إلى التقليد والرقابة المزعومة وهو أمر أثاره الأوروبيون والعرب المستغربة إذ ذهبوا إلى أن المعجم العربي لم يكن إلا تقليداً أو محاكاة ليعرفه الآخر ويقول العبيدي ((الأصالة والتغيير في الأسلوب والابتكار في الطريقة كانت رائد المعجم العربي)). هناك من يرى أن المعجم العربي مسبق بمناهجه ووضعه . وهو ادعاء باطل بمعنى أن المعجمي العربي لم يكن مبدعا لوضع معجم في العربية وإنما هو متأثر بمعجمات أجنبية ويونانية أو هندية وغيرها من المعجمات ويرى العبيدي إن الصحابة دعوا إلى تعلم العربية فكان من نتائج ذلك نهضة الأمة للاهتمام بلغتها . كما أن العرب لم تطلع على ثقافات الأمم الأخرى إلا بعد مضي القرن الأول الهجري وكذلك الترتيب الذي جاء به نصر بن عاصم (89هـ) إنما هو متمم لتغيير المفردات (56) . وكذلك عدم الدقة في تمييز العربي من غيره والصحيح من الملحون والفصيح من المولد.

إذ يرى العبيدي هذا الأمر أمرا اعتياديا وذلك إن هذه الأمور يقع فيها اللغويون لأن لكل لفظ من الفاظ اللغة تأريخا انحدر منه . فما وجد له جذر في اللغة فهو معروف وما اختل في هذا الجانب فهو الذي يقع فيه هذا الإشكال (57)

17- لماذا يحارب الحرف العربي

لقد دافع العبيدي عن العربية للحفاظ على أصالتها في كل ما يمتلك من بناء لغوي ونحوي ونادى بالدفاع عن العربية والحرف العربي . إذ بين أهمية الحرف العربي ودور القرآن الكريم في توثيقه ، وسعى لذكر الاتجاهات الحديثة في العصر الحديث التي نادى بتغيير الحرف العربي أو إبداله بالحرف اللاتيني أو تيسير الكتابة به أو ما شابه ذلك من الدعوات كما دعى إلى الحفاظ على الحرف العربي والحرص عليه والعمل على ديمومته (58) .

م.م اسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

وحدد العبيدي ما يثيره المعاصرون من مشاكل حول الحرف العربي بأنها ناجمة بسبب فقد هؤلاء على اللسان العربي لهدم لغة القرآن وتمزيق وحدة الأمة اضافة إلى قلة معرفة هؤلاء بقواعد العربية وجهلهم (59) .

18- لغة الضاد

نشر العبيدي في مجلة لغة الضاد حديثاً عن حرف الضاد الذي تميزت به العربية بين فيه إن هنالك دراسات عديدة اقيمت في هذا الصوت وذلك لقربه من صوت (الطاء) صفة ولتطوره في نطق المتكلمين فراحت توجهات اللغويين نحوه ليؤلفوا فيه كتب الفروق منها كتاب الطاء للصاحب ابن عباد وكتاب الفرق بين الحروف الخمسة الطاء والضاد والذال والصاد والسين لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي والضاد والطاء لأبي الفهد النحوي و (الطاء) لأبي عبد الله ابن القزاز النحوي ، وكتبنا في ذلك للانباري وابن الدهان وابن الطحان (60) .

19- لغة شعر الرصافي

بين العبيدي القدرات اللغوية العالية التي يملكها الرصافي وما يرتبط بهذه القدرات من معرفة بأساليب العربية ومجازاتها واستعاراتها وفنون التعبير المختلفة فيها حتى يشعر قارئ شعره انه على التصرف في الاشتقاق والتوليد وصياغة البنى المتنوعة للتعبير عن افكاره وما يريد قوله في نظمه (61) .

ثم يذكر العبيدي بعد ذلك الصورة الشعرية موضعاً بالشواهد والامثلة الشعرية كيفية ربط الرصافي الصورة الشعرية باللغة المميزة والموحية احياء يتناسب وتلك الصورة وذلك باستخدام الالفاظ والاساليب المناسبة لذلك . كما تطرق الى ذكر النظم اللغوية التي تظهر في شعر الرصافي (62) .

20- الصمة القشيري ولغة الشعر

جمع العبيدي في هذا البحث اللغة والشعر والنحو والأدب فعرف بالشاعر ثم تحدث عن شيء من حياته الاجتماعية وحدد وفاته . سنة (95 هـ)

اما عن شعره في الغزل قال ((وقد وجد العقاد ورواة الشعر فيما خلف من مقتطفات شعرية يشير الى انه كان مقدماً في الغزل بارعاً فيه ، مميّزاً عن صدق حاد بسبب انفعالات حادة بسبب ما اصابه من اخفاق في حبه)) ويرى العبيدي ان في شعر الصمة حلاوة لا توجد في شعر غيره وفيه أيضاً تميز لغوي يؤكد صورة من أحكام اللغة ومجازاتها التعبيرية . ويشير العبيدي إلى أن

م.م اسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

لغة شعره كانت لغة في امثل قوانينها وقواعدها يتخير فيها الشاعر من مفرداتها الفصيحة مايدل على بدويته وعمق صلته بلغة الصحراء المترامية لكنه يتخير من المفردات ما يناسب حالته وانفعالاته وأحاسيسه (63) . وقد وضح العبيدي مدى استخدام اللغويين والنحاة لشعره في تفعيد القواعد النحوية واللغوية وتوثيقها(64) .

21- سمات المعجمات اللغوية العربية وخصائصها المنهجية

تطرق العبيدي في بحثه هذا بشكل عام للحديث عن المعجمات وتأليفها ذاكرة عدد من المعجمات التي الفت في بواكير الدراسات اللغوية عند العرب ثم يضعها في مدارس منها الالفباء ومدرسة المخارج الصوتية ومدرسة الموضوعات والمعاني ذاكرة مدرسة القوافي بين ثانيا هذه المدارس : قائلاً (لقد كان المعجمي العربي يحاول منهجه الابداع والجدة في منهجية وخطة رسم معجمية) وفي الامور التي قررهما في بحثه هذا . أنه كان للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأحاديثه 6 ر كبير في تنشيط الفكر اللغوي عند معاصري النبي الكريم ولاسيما صحابته ومن تبعهم على بقاء اللسان العربي سليماً نقياً من الخل والخطأ وكذلك رصد الدكتور بعض هذه الظواهر منها(65) .

(ان العربية شأنها شان اللغات الحية ، تاخذ وتعطي وفيها من المفردات ماهو غريب ودخيل ومعرب ، وان العربية اشتقاق وتوليد فالمادة اللغوية تتعدد طرق الاشتقاق فيها وتتنوع، ويذكر العبيدي ما يخص الألفاظ واشتراكها في الدلالة او البنية ليظهر ما يعرف بـ المشترك اللفظي والترادف والأضداد . ومن الظواهر التي ذكرها العبيدي اللهجات فيرى قد تتحاور المفردة الواحدة والصيغة والبنية وقد تختلف في التركيب والجمل ووحدة الاعراب ودلالات الالفاظ والتبدلات الصوتية ، ثم ذكره معايير الفصاحة فيرى هناك الفصيح والأفصح والريء والأردأ والغريب والنادر والكثير الشائع والقليل خاتماً بحثه قائلاً ان مناهج المعجميين واختلافهم تدل على استقلال عقل المؤلف العربي وقوة شخصيته وحبه للابداع والابتكار والاصالة في عمله) (66) .

22- الألسنية المعاصرة والعربية

بين العبيدي في هذا البحث (67) الأسس المشتركة بين الدراسات الألسنية المعاصرة والبحث اللغوي العربي ليقف على الحثيات المتاحة للبحث الألسني المعاصر . مؤكداً على المبادئ والقيم التي جاءت بها الألسنية الحديثة في مجال البحث اللغوي وقد أخذت احكاماً منها (البحث في التركيب والصيغ والأبنية والأساليب اللغوية، والجمع والتصنيف لمفردات اللغة ووصفها في صفات

متنوعة والرصد اللغوي وتقويم اللسان ، وكتب الدراسات المتنوعة التي تناولت الحرف العربي وخصائصه ومخارجه والتبدلات الصوتية وتأثير الأصوات بعضها ببعض ومن الأمور المهمة التي أشار لها

1- ان الذي حصل للغات الاوربية من تطور وتفسير لم يحصل للعربية منذ ان نقلها المعنيون بها حتى يومنا هذا .

2- ان اللهجات المحلية أداة خطيرة يستخدمها الدخلاء لتمزيق وحدة الأمة وتقريب كلمتها وهي التي تمسك بها دعاة التخريب والهدم.

3- إن الدعوة إلى التيسير ينبغي لنا تحديدها:-

-محاولة إيجاد الوسائل المناسبة لإيصال هذه اللغة إلى الأجيال المستقبلية والى متعلميها .
محاولة البقاء على خصوصيتها المميزة لها بين لغات العالم بالحفاظ على سلامتها في النطق وسلامة قواعدها ومفرداتها.

23- هل وقع في القران ترادف

استهل بحثه بذكر سريع لبعض آراء العلماء في هذه الظاهرة تم بين رايه بانكار هذه الظاهرة في القران ورد القائلين بها وقد عرض ذلك من خلال رده على د. ابراهيم انيس الذي نسب الى المفسرين التماسهم فروقا خيالية لا وجود لها الا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ القرانية المترادفة (68) .

يقول ((ولست ادري كيف يسمح ابراهيم انيس لنفسه ان يدعى فعل هذا الادعاء في حين عرف اللغويون العرب ان ثمة فروقا لغوية بين الالفاظ التي ظاهرها الترادف فروقا دقيقة في دلالة هذه اللفظة عن تلك مع ان اللفظين يدلان على مجرد دلالي واحد (كالنظر) مثلاً - ففعله (نظر) يدل على عموم النظر بالعين ، وثمة مفردات تجري في هذا الوادي الدلالي ولكنها تختلف اختلافاً دقيقاً عن عموم النظر نحو (رمت) و (لحظ) و (حدج) و (صدق) و (تصفح) (69) .

24- ملامح من البحث الصوتي العربي في الدراسات الحديثة

فهو بحث حاول العبيدي الكشف عن أهمية علم الأصوات العربي والجوانب التي يتناولها الباحثون من قضايا التغيرات الصوتية وتأثير بعض الاصوات في بعض وصور الاعلال والابدال وتعليل الباحث الغربي لمثل تلك الظواهر ثم تعليل الباحثين في تفسير تلك الظواهر (70)

م.م. أسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

فعرض في ذلك قضية ((ميزان وميعاد وميقات)) وبين كيفية اختلاف القدماء والمحدثين في تحليلها فالقدماء مثلهم ابن جني يقول : ((ينقل الواو الساكنة بعده الكسرة)) والمحدثون يذهبون فيه تاويلاً بعيداً إذ يرون بأن الواو اسقطت وفظلت الكسرة فحولت إلى ياء⁽⁷¹⁾ ، وكذلك رد على التأويلات التي نادى بها المحدثون يقول (ان هي الا تصور غربي نجده عند هنري فليش وكانتيو وبالمبرج وغيرهم وتابعهم فيه الباحثون ولم يدركوا خطورة ذلك كله لأن المقصود من وراء ذلك هو نبذ الصرف العربي عرض الحائط⁽⁷²⁾ .

المبحث الثالث

أ- تحقيق الكتب اللغوية

من الكتب في هذا المجال هو (المستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع من تهذيب اللغة وقد حقق العبيدي الكتاب في عام 1973 وأصدره في عام 1975 . وقد نبه الدكتور العبيدي في دراسته السابقة لتهذيب اللغة عن ثمة ملاحظات جديرة بالتسجيل حول ما طبع من ذلك المعجم اذ وجد سقطاً كبيراً بين اجزاء الكتاب ، مما ادخل بشي من قيمة الكتاب العلمية . ولأجل اخراج الكتاب اخراجاً علمياً دقيقاً ينفع الباحث العربي ، ويستخدم اللغة العربية وتراثها وسعي الدكتور العبيدي الى البحث عن تلك المفقودات من المواد والقيام بتحقيقها . وأشار العبيدي الى ان السقط وقع بين الجزئين السابع والثامن ، والجزئين الثامن والتاسع ، وان الذي سقط بين الجزئين (السابع والثامن) أكثر من الذي سقط بين الجزئين (الثامن والتاسع) .

وضم الجزء الساقط بين الجزئين السابع والثامن كثيراً من المواد وهي (حرف العين - أبواب المضاعف - وحرف الغين - أبواب الثلاثي الصحيح) مع ملاحظة تعليقات كل تلك المواد . أما بين الجزئين الثامن والتاسع فقد حصل السقط في مواد عديدة ايضاً ، ولكنه اقل من المواد السابقة اذ حصل بين المواد (ق ط د) الى (ق ط ض) وكذلك حصل في (ق ط د) و (ق ط ت) و (ق ط ظ) و (ق ط ث) و (ق ط ذ)

أما السقط في الجزء التاسع فسقطت مواد عديدة تتبع ثالثة (ق ط) من بعد الطاء وقفز مباشرة إلى الحرف (ب) وكان منهج العبيدي في التحقيق (اعتماده على معجم لسان العرب وذلك للاعتماد الكبير الذي أولاه ابن منظور لمعجم التهذيب . وكذلك ضبط النص القراني وتخريج القراءات الشعرية وتخريج الامثال والتعريف بالاعلام الذين ورد ذكرهم في النص والوقوف على الساقطة ومعرفتها .

1- كتاب الحروف

مجلة كلية 33

العدد الحادي والسبعون 2011

م.م. أسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

حقق العبيدي هذا المخطوط موضعاً فيه شخصية المؤلف وحياته ومذهبه وتأليفه ووفاته . ومن اهم خواصه تحقيقه هو (اعتماده على نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية كما أكثر في حواشي التحقيق اذا قام بتوضيح المهم وحل المشكل وذكر الاراء والاقوال كما اعتمد كتب المعاجم اللغوية في التحقيق وعرف ببعض الأسماء التي وردت بين النص عن طريق الرجوع الى كتب الأعلام والتراجم وتخريج النصوص القرآنية والقراءات من القرآن الكريم وكتب القراءات وتخريج الأبيات الشعرية من دواوين الشعراء .

2- كتاب التنبيه على غلط الجاهل والنبية⁽⁷³⁾

قال العبيدي ((وقد جاء كتابه)) التنبيه على غلط الجاهل والنبية، جامعاً لاشتات المفردات والتراكيب التي كان يتحدث بها مع علماء عصره، وجها له فلم يقف ابن كمال على ما كان للعلماء من خطأ لغوي بل تعداه الى الجاهل باللغة الغافل عن قواعدها واصولها ومن هنا كانت اشارته الى الاغلاط والاهوام بالعجب والحيرة والنقد اللاذع الساخر لانه كان يجد في بعض كلامهم تخبطاً حائراً لا يستقر على وجه ثابت صحيح من اصول اللغة واقبيستها الفصحية المعروفة⁽⁷⁴⁾ .

وكان نهج العبيدي في تحقيق هذا الكتاب هو الرجوع الى مصادر المؤلف ومراجعته لتأكيد نقله وتوثيق نصوصه⁽⁷⁵⁾ كذلك ضبط المفردات اللغوية⁽⁷⁶⁾، كذلك اهتمامه بالمفردات اللغوية وذكر دلالتها⁽⁷⁷⁾ ، اهتمامه بتدقيق النصوص والقواعد التي ترد عند المؤلف اذ قام بتوثيقها من الشواهد⁽⁷⁸⁾ . ايضاً بالتوجيه اللغوي للمفردات التي ترد في الكتاب . وقام بتخريج الآيات القرآنية والقراءات والشواهد العربية كل من مظانها ، كذلك الرد على المؤلف في المواطن ان وجد تغييرا من المؤلف من ايراد الاسلوب المناسب⁽⁷⁹⁾ .

آراء العبيدي اللغوية

لقد كانت شخصية العبيدي العلمية واضحة في كتبه وبحوثه ومقالاته والتي جاءت بأنماط مختلفة إذ تمثلت بموافقه أو مخالفة أو ترجيح رأي دون آخر ومن آرائه اللغوية :

1- صيغة استحواذ وما جرى مجراها

يعالج الدكتور العبيدي هذه الصيغة في قوله تعالى ((استحواذ عليهم الشيطان)) ليس بقياس إذ يقول ابن جني ((فهذا ليس بقياس لكنه لا بد من قبوله لانك انما تتنطق بلغتهم وتحتدي في جميع ذلك أمثلتهم ثم انك بعد لا تقيس عليه غيره ، ألا تراك لا تقول في استقام : استقوم ولا في استباح : استبيع فاما قولهم : (استنوق الجمل) و(أستقيل الجمل) فكانه أسهل من استحواذ⁽⁸⁰⁾ .

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة البصرة

العدد الحادي والسبعون 2011

م.م أسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

يقول العبيدي معللاً ورود هذه الصيغة بان ((قوة الرواية المسموعة وضعفها يؤثران على البناء وشذوذه كما ان الكثرة والقلّة في المسموع يؤثران كذلك على القياس ولما لم يكن ثمة باب ينفذ إلى اضعاف استحوذ كونها فصيحاً لم يجز تركها⁽⁸¹⁾ .

2- صيغة (أشياء)

للعلماء العرب فيها اقوال من ناحية جمعه من جهة وبمنعه من الصرف من جهة اخرى... يقول العبيدي ذهب الخليل وسيبويه ووافقهم المازني إلى اصل أشياء ((شيئاء)) مثل حمراء فقلّبوا لام الكلمة الى فائها فقالوا : أشياء⁽⁸²⁾ فهي عندهم على وزن ((لفعاء))⁽⁸³⁾ .

وذهب الاخفش الى انها تعامل معاملة هين فتقاس عليها فلذلك جاء جمعها على (اشياء) كما كان جمع (هين) على (أهوناء)⁽⁸⁴⁾ فعلى هذا يكون وزن الصيغة عنده هو (أفعاء)⁽⁸⁵⁾ .

وبين تعدد هذه الآراء واختلافها كان للدكتور العبيدي موقف واضح خالف به آراء العلماء السابقين فهو يذهب إلى أن مفردھا (شيء) كما ذهب الدكتور مصطفى جواد ولكنها لم تجمع على (أشياء) بهمزتين وانما جمعت على (أشياء) بيائين متحركين اولاهما مكسورة والثانية مفتوحة اذ يقول العبيدي(فحذفوا الزائدة منها وهي باء ((فعيل) تخلصا من الثقل الحاصل من اجتماع الياء بين متحركين فصارت (اشياء) ومثالها في الصحيح (نبي) وجمعه (أنبياء) ومنعت عندئذ من الصرف لان افعاء غير منصرف)⁽⁸⁶⁾ .

3- صيغة (وجهة)

ان هذه الصيغة جاءت دون حذف ، مما دعا النحاة ان يذهبوا فيها مذهبين الاول انها اسم وليست مصدرا⁽⁸⁷⁾ والثاني انه مصدر يؤكد الدكتور العبيدي انه مصدر وهو الذي قال به المازني فيقول (ومذهب المازني قياس فالقياس (جهة) على (علة) بحذف العلة ولكن الواو صحيح هنا ليدل على ان الاصل في فعلها ((مثال واوي)) كما جاء في كلام العرب مما صحت علته كالقود ، واستحوذ ، وحيوة⁽⁸⁸⁾ .

4- صيغة مفعول

قال العبيدي ان الأجوف من صيغة اسم المفعول ، يرد من محذوف العلة في (مبيع) و (مخيّط) ويذكر في ذلك مذهبين للعلماء في توجيهها هما .

1- مذهب سيبويه والخليل في ان المحذوف هو (واو المفعول) وهو اولى بالحذف لانها زائدة ولذلك فزنة (مبيع) عندهم (مفعول)

م.م أسماء محمد حيدر ، د.أمنة محمد حيدر

2- مذهب الأخفش والمازني ان المحذوف عين الفعل⁽⁸⁹⁾ ويذهب الدكتور العبيدي إلى ماذهب إليه الخليل وسيبويه فيقول : (والصحيح عندي مذهب الخليل وسيبويه لأن العرب تميل إلى حذف الزوائد من كلامها في الغالب كما حذفوا الواو والتاء من (عنكبوت) عند الجمع فقالوا : ((عناكب) والياء الزائدة من عيضموز فقالوا (عضاميز) .

5- صيغة (وسادة) وما جرى مجراها

يرجح الدكتور العبيدي رأي المازني في القول بالقياس في هذه الصيغة إذ يقول والمرجح عندي قول المازني فان نظيره مسموع في كلام العرب قال الجوهري : ارث مصدر (ورث) كما قالوا : الورث بالواو⁽⁹⁰⁾ .

6- ضبطت وتوجيهها

يقول الدكتور العبيدي ومذهب المازني في هذه المسألة صحيح لان التاء في (ضبطت) هي تاء الفاعل وإبقاؤها بلا ابدال والإدغام يميزها عن التاء الزائدة في مثل : (اطررد) التي تقلب طاء وتندغم في الطاء فنقول : ((اطررد)) وهو القياس فيها⁽⁹¹⁾ .

7- اذن

ويرجع العبيدي قول المازني ومن تبعه معللا ذلك بان اذن : حرف مثل أن ولن ولما كان التثوين لايدخل على الحروف كان من الاصح ان لايقف على (اذن) بالالف ، ولاي نوى (اذن) لم تكن قد جاءت بسبب التثوين كما كانت نون (رأيت زيدا) بل هي اصلية⁽⁹²⁾ .

8. الاعلال في صيغة حيوان

ذهب المازني الى ان (حيوان) اعلت من ياء الى الواو لانها جاءت على ما لا يستعمل منه فعل ليس من الكلام فعل مستعمل موضع عينه ياء ولامه واو فلذلك لم يشتقوا منه فعلا وعلى ذلك جاء (حيوة) اسم رجل⁽⁹³⁾

ويرى الدكتور العبيدي ان المازني لم يكن مستقيما في مذهبه ذلك موجهها قوله هذا بامورهي⁽⁹⁴⁾

1. انه اعتبر (القصوى) و (حيوة) كما جاء على الاصل وعدها ابن جني من الشواذ وحينئذ فلا يقاس عليها .

2. انه استشهد على صحة مذهبه ب(حيوة) اسم وصل والمذاهب في هذه ان الواو منقلبة عن الياء واصله (حية) وقال ابو على (وقد يجئ في الاعلام ما لا يجيء في غيرها وذلك نحو مورك .

3. انه قاس حيوان على (فوظ وفيظ) وهما لغتان وليستا لغة واحدة كما يقول ابن جني .
4. انه لم يسمع في كلام العرب مما عينه ياء ولامه واو شيء فحيوان خلاف السماع .
- كما برز العبيدي في مجال الدرس الألسني ، وكان له دور الرد على بعض المحدثين وكانت له شخصية علمية ظاهرة اتسمت بطريقة عرضه وتحليله للنصوص وكان التأليف عند العبيدي اكثر من التحقيق ، وكان لغويا اكثر من كونه نحويا ، وشملت نتاجاته جوانب متعددة في مختلف علوم العربية وبعض كتاباته تأثرت بالدرس الحديث وبعضها بالقديم ومنها ماوازن بين القديم والحديث.

الهوامش :

- (1) ينظر: السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي.
- (2) ينظر: رشيد عبد الرحمن العبيدي ادبيا/د/م/2.
- (3) ينظر: السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي.
- (4) ينظر: المصدر نفسه.
- (5) ينظر: المصدر نفسه.
- (6) ينظر : السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي.
- (7) ينظر:المصدر نفسه.
- (8) ينظر: المصدر نفسه.
- (9) ينظر :المصدر نفسه
- (10) ينظر :السيرة الذاتية للاستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي.
- (11) المصدر نفسه
- (12) المصدر نفسه
- (13) ينظر :السيرة الذاتية للاستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي.
- * طبع بغداد، 1980، بتقديم علي شلق
- (14) ينظر: مشكلات في التأليف اللغوي 105، 107، 119.
- (15) ينظر: المصدر نفسه. 119
- (16) المصدر نفسه 120
- (17) ينظر: المصدر نفسه 121.
- * وهو طبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي /2001م .
- * * معجم مصطلح العروض والقوافي ،مطبعة جامعة بغداد عام 1986م .
- (1) ينظر: مجلة احياء التراث العربي الاسلامي ع7، س3، 1979.
- (2) ينظر:المصدر نفسه.
- (3) ينظر: اوراق مجمعية ع1، س2001(مقال). بعنوان: (الرصد اللغوي)
- (4) ينظر:المصدر نفسه ع2، س2001(مقال). بعنوان: (الرصد اللغوي)
- (5) ينظر:المصدر نفسه ع3، س2001.

- (6) ينظر: نحو الموظف، للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي .
- (24) شواهد الزمخشري في اساس البلاغة 313، 316.
- (25) مجلة الجامعة الجامعة الإسلامية ع7/1999 م: 288.
- (26) مجلة العلوم الاسلامية ع7/245 .
- * الاضداد لابي بكر محمد بن القاسم بن مقد بن بشار، ابن الأتباري ت328 هـ .
- (27) مجلة المنهل ج6 / س38 / 972 م ص 68.
- (28) ينظر: المصدر نفسه ص 69.
- * كتاب الشعور بالعمور لمؤلفه العلامة المؤرخ الاديب ، خليل بن أبيك الصفدي ت4 هـ.
- (29) ينظر الشعور بالعمور للصفدي: 294.
- (30) مجلة العرب ج4، س8، 1973.
- (31) مجلة كلية الاداب / الجامعة المستنصرية/1975م.
- (32) المصدر نفسه 45.
- * ينظر: مجلة احياء التراث العربي الاسلامي ع2، س1، 1977: 30.
- (33) مجلة الاستاذ ع2، 1978-1979: 298.
- (34) ينظر الاحرف المذلفة وتفاعلها مع الاصوات اللغوية/ 293، 294 .
- (35) ينظر: المصدر نفسه 298، 306 .
- (36) ينظر :مجلة الاستاذ ع1، س1977-1978، وحروف الحلق واثرها في التغيرات الصوتية 166.
- (37) ينظر: البيان والتبيين 73/1.
- (38) ينظر: حروف الحلق واثرها في التغيرات الصوتية 176، 177، 182.
- (39) ينظر المصدر نفسه 185 .
- (40) ينظر: المصدر نفسه 189.
- (41) مجلة دراسات الاجيال ع3، س2، 1981، ص 288.
- (42) ينظر: المصدر نفسه 289.
- (43) مجلة اداب المستنصرية ع12: 1985 وما بعدها.
- (44) ينظر البحث اللغوي وصلته بالبنوية في اللسانيات: 67.
- (45) مجلة المجمع العلمي العراقي ج3، مجلد 36، 1985: 236 وما بعدها .
- (46) ينظر عيوب اللسان واللهجات المذمومة 241.
- (47) ينظر المصدر نفسه 238-239.
- (48) ينظر: مجلة دراسات للاجيال ع3/ س7/ 1986: 30.
- (49) ينظر المصدر نفسه 30 .
- (50) ينظر المصدر نفسه 32.
- (51) مجلة المجمع العلمي العراقي ج1، م38، 1987م: 25 .
- (52) ينظر المصدر نفسه 25 .
- (53) مجلة الضاد ج3: 1989: 75 .
- (54) ينظر المصدر نفسه 76.

- (55) ينظر المصدر نفسه 78.
- (56) مجلة المجمع العلمي العراقي، الندوة المعجمية، شباط 1992 : 71 وما بعدها.
- (57) مشكلات في التأليف اللغوي 80/71، وينظر ما اثير حول المعجم العربي وتاريخه 489.
- (58) ينظر : لغة الضاد : 1998م : 24 .
- (59) ينظر المصدر نفسه 24.
- (60) ينظر : مجلة لغة الضاد : ج 3 ، لسنة 2000م : 25 .
- (61) ينظر المصدر نفسه 26.
- (62) ينظر : مجلة لغة الضاد : ج 3 ، لسنة 2000م : 26.
- (63) مجلة الذخائر ع 4، س 1، 2000م : 35 .
- (64) الصمة القشيري ولغة شعره / 28,27,25,21,14.
- (65) مجلة المجمع العلمي العراقي ح 4/س 47 ، 2000م : 30 .
- (66) ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي ح 4/س 47 ، 2000م : 30 .
- (67) مجلة الذخائر ع 1 س 1 2000م .
- (68) ينظر : المصدر نفسه ع 2 س 1 2000م : 32.
- (69) ينظر : هل وقع في لقران ترادف : 10.
- (70) ينظر : مباحث في علم اللغة واللسانيات : 22 .
- (71) ينظر : الخصائص 50/1 .
- (72) ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية : 188-189 .
- (73) ينظر :كتاب التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه لابن كمال باشا 940هـ : 559 .
- (74) ينظر : مجلة المورد م 9 ع 4 1981 .
- (75) ينظر: التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه / 559 .
- (76) ينظر: المصدر نفسه 567.
- (77) ينظر: المصدر نفسه 565.
- (78) ينظر: المصدر نفسه 568.
- (79) ينظر: المصدر نفسه 577.
- (80) ينظر: الخصائص 117/1 .
- (81) ينظر: ابو عثمان المازني 130 .
- (82) لسان العرب (شيء)
- (83) ينظر المنصف 94/2 ، وينظر ابو عثمان المازني 131 .
- (84) لسان العرب هو ن .
- (85) المنصف 94/2-95 ، وينظر ابو عثمان المازني 131 .
- (86) ينظر ابو عثمان المازني 132 .
- (87) ينظر : شرح الرضي على الشافية 90/3 ، وينظر ابو عثمان المازني 133.
- (88) ينظر: أبو عثمان المازني 133.
- (89) ينظر : المصدر نفسه 134.133.
- (90) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني 162 وينظر أبو عثمان المازني 136.

(91) ينظر: أبو عثمان المازني 137.

(92) ينظر: المصدر نفسه 144.

(93) ينظر: التصريف 284/2.

(94) ينظر: أبو عثمان المازني 148.

المصادر

1. ابحاث ونصوص في فقه العربية ، د.رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد 1988 م.
2. ابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو ، رشيد عبد الرحمن العبيدي مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد 1969 م.
3. الأحرف المذلفة وتفاعلها مع الأصوات.
- 4- الأزهر في كتابه تهذيب اللغة / رشيد عبد الرحمن العبيدي ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة . اشراف د. حسين نصار 1973 م .
5. البيان والتبيين ، عمر بن الجاحظ (255 هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف . مصر .
6. الخصائص ، ابو الفتح عثمان بن جني (392 هـ) تح : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة بيروت ، لبنان .
- 7- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني د.حسام النعمي دار الرشيد للنشر ، بغداد . 1980
8. الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق رشيد العبيدي . منشورات المجمع العلمي العراقي بغداد ، ط 1 / 2001 م
- 9- السيرة الذاتية الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي.
10. المنصف شرح كتاب التصريف ابو الفتح عثمان بن جني . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، القاهرة ، 1956 م - 1961 م .
- 11_المنهج الصوتي للبنية العربية ، د.عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة 1980 م .
12. رشيد عبد الرحمن العبيدي ادبيا .
13. شرح الشافية لابن الجاحب ، رضي الدين الاسترايادي (686 هـ) تح : محمد نور حسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتب - بيروت . 1975
14. لسان العرب ، الامام ابو الفضل جمال الدين بن منظور (711) دار صادر بيروت ، 1968م.
15. مشكلات في التأليف اللغوي د.رشيد العبيدي مطبعة دار الجاحظ للطباعة والنشر بغداد1400هـ- 1980 م .
16. معجم مصطلحات العروض والقوافي . د. رشيد العبيدي . مطبعة جامعة بغداد الطبعة الاولى . 1986.
17. نحو الموظف . د. رشيد عبد الرحمن العبيدي.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/الجامعة الاسلاميه 2005م
1. مجلة احياء التراث الاسلامي ، بغداد
2. مجلة احياء التراث العربي الاسلامي ، بغداد
3. مجلة اداب الجامعة المستنصرية ، بغداد
4. مجلة الاستاذ كلية التربية الاولى ، جامعة بغداد
5. مجله العرب ، الرياض ، دار اليمامة
6. مجلة العلوم الاسلاميه بغداد
7. مجلة الضاد ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد
8. مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد
9. مجلة المنهل السعودية
10. مجلة النظائر ، لبنان
11. مجلة دراسات الأجيال ، بغداد

الدكتور رشيد محمد الرحمن العبيدي، وجمهورية اللغوية
م.م اسماء محمد حيدر ، د. أمينة محمد حيدر
